انفتاح الأدب الجزائري على ثقافة الآخر وأثره في المقاومة القلمية الشهيد رضا حوحو (1911م-1956م) أنموذجا

د/حفصة جعيط

جامعة الجزائر 2

ملخص :

يتغيّا هذا البحث الكشف عن المنهج الذي سلكه كثير من الأدباء الجزائريين أثناء العهد الكولونيالي في مقاومتهم القلمية التي عضدت الثورات المسلحة، ومن بينهم شهيد الكلمة الأديب رضا حوحو. اعتنق الأخير قضايا الأمّة فأدرك أنّ المجتمع الجزائري في أشدّ الحاجة إلى من ينتشله من مخالب الاستدمار ولا سبيل إلى تحقيق الغاية إلاّ بمنهج علمي تربوي يستجيب لحاجاته الاجتماعية والفكرية، وأنّ الثورة تحضير فكري للأمة والأدب نشاط إنساني فيه الجمال المقترن بالرؤية الموجّهة، وجسر تواصل تبلّغ عن طريقه رسالة سامية إلى الجماهير الشاخصة إلى الحرية، وهداه ذكاؤه المتوقّد إلى الانفتاح على ثقافة الطرف المناوئ وقد قطع أشواطا في التطوّر، لينافسه ويردّ على ثقافة الإقصاء بنشاط إبداعي جزائري خلاّق وبلغة صدامية وهي اللسان العربي يقارع بها القوة الضاربة.

تمهيد:

يعدّ إثبات الذات عماد تحقيق الأمم وجودها وبدونه تظلّ أسيرة غيرها في كلّ مناحي الحياة ولا يخرج الأمر في هذه الحال عن إطار تبنّي التحرّر أو الارتكان إلى الاستعباد الفكري والحضاري والرضا به منهجا فإن ألفته أمّة ما تعسّر عليها التحرّر منه ولا يمكن للأمم، باتفاق الباحثين، أن تصول وتجول في ميدان الإبداع في شتّى المناحي الفكرية والعلمية والأدبية وولوج الحضارة من أوسع الأبواب دون حضور الذات، ولكنّ ضرب الأسوار عليها وعزلها عن حركة التطوّر يبعدها من السير الأفقي بالفكر ويعطّل مسيرتها. تفطّن الشهيد الأديب رضا إلى

ولوج عالم الثقافة الغربية ومشروع الحداثة هو ردّ على المستعمر من جنس فعله فسعى إلى الإلمام بالثقافة الغربية وفي الوقت نفسه تزوّد بما يحفظ هويته العربية الإسلامية.

تزاحم الثقافتين في ذهن رضا حوحو

1- حظّه من الثقافة العربية الإسلامية:

أُدخل رضا حوحو في صباه الكتّاب كسائر الأبناء في سيدي عقبة، مسقط رأسه، فتعلّم أصول العربية وبعض علومها وشيئا من متون اللغة وما يتّصل بالموروث الأدبي والفقهي وحفظ ما استطاع من آيات الله الكريمة والأحاديث الشريفة، وكان هذا ديدن الجزائريين في توجيه أبنائهم عهدئذ لا يشذّ عن هذه القاعدة إلاّ القليل منهم[1].

تدخل الرحلة الاضطرارية لأسرة حوحو إلى الحجاز في باب التهجير إذ تحفظ ذاكرة التاريخ ما تعرّض له والد حوحو من مضايقات الباشا آغا بإيعاز من السلطة الكولونيالية لأنّ الرجل كان من كبار أعيان قبيلته الذين أبوا الاستكانة لثقافة دخيلة تقوم على الإقصاء الهوياتي، وفي هذا المجال يقول شيخ المؤرّخين أبو القاسم سعد الله:«لقد بدأت (المؤامرة) باتّهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية والسياسية بالتآمر ضدّ الفرنسيين»[2]. وهناك مبرّر آخر لهذا الفراق للوطن والاتجاه إلى الحجاز سنة 1934م ككثير من الجزائريين وقد ضاقت بهم الأرض لكثرة الجور وتغطرس المستدمر، يتمثّل في دلالات ذلك المكان الروحية القوية المقترنة بمرجعية دينية فيرى المؤرّخ نفسه في قراءته لأسباب الهجرة التي شهدتها الجزائر وشكّلت خطرا عليها «أنّهم استحضروا تاريخ المسلمين الأوائل وهجرتهم بدينهم إلى
الحبشة ثمّ إلى المدينة المنوّرة وقد قاسوا على ذلك ضرورة الهجرة بالدين من الأرض التي
يغلب عليها الكفّار»[3].

ولا شكّ أنّ من كان في سنّ السادسة والعشرين لا تخلو ذاكرته من مشاهد القهر الكولونيالي وصراع الجزائريين من أجل إثبات الوجود، وهذا ما حدا به في الحجاز إلى أن يبحث عن ضالته فانكبّ على ذخيرة التراث والثقافة العربية الإسلامية ينهل من كنوزها بروح المقاتل الذي يسعى إلى العودة إلى الأرض الأم ظافرا وإن هاله ما اكتشف من مظاهر بداوة المجتمع الحجازي زمن وعي كثير من الشعوب بالازدهار الحضاري الحديث.

حمل حوحو على عاتقه مسؤولية مواصلة المشوار العلمي حيث التحق بكلية الشريعة وعضد ما تلقاه من دروس في الجزائر بما تعلّمه من مشايخه هناك وتخرّج سنة 1938م، واهتبل فرصة وجوده هناك لمدّة ثماني سنوات ليبيح عمّا يكتمه في صدره من غيض تجاه من قايضوا بضمائرهم في الجزائر ودخلوا في صراع مع الحركة الإصلاحية وهي التي ترفع راية النهوض بالمجتمع الجزائري، فكان عنوان مقاله سنة 1937م «الطرقية في خدمة الاستعمار» نشره بمجلة «الرابطة العربية» الصادرة بالقاهرة. كما اشتغل رئيس تحرير بمجلة المنهل وكانت باللسان العربي الذي سكن حبّه له عقله ونفسه وبهذا اللسان الذي طالما تفاخر به نشر قصصه ومقالاته. ولم تكن بيئة الحجاز وحدها الموجّهة لفكره بعد الجزائر بل كان لرحلته لمصر أعمق الأثر في مخياله حيث كانت تعجّ أرض الكنانة بحركة التجديد في الأدب والنقد والصراع بين المحافظين والمجدّدين أمثال «جماعة الديوان» التي تأثرت بالرومانسية الانجليزية[4] ومدرسة المحافظين والمحافظين المجددين أمثال محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهم، وكانت الحركة الإصلاحية تحمل رسالة بناءة لتخرج الأمة الإسلامية من طور الانكفاء على الذات والجمود الفكري إلى مرحلة إعمال الفكر والالتحاق بركب المدنية التي كان المسلمون في أوج ازدهارهم قادتها، ومن روادها محمّد عبده والراجح أنّ رضا حوحو وجد فيها نفسه التي تتوق إلى التجديد ودرء غارات المستدمر الفرنسي.

وتعزز فكر حوحو العربي الإسلامي بما وجد في معهد عبد الحميد ابن باديس من ضالة بعد إيابه من الحجاز حيث انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وتحّول إلى عضو فعال يوجّه الجماهير بالرسائل المباشرة والمشفرة إيمانا منه أنّ الثورة هي نتاج نهضة اجتماعية وتحضير فكري للجماهير لا يرتبط بالحاضر وحده وإنّما يتعدّاه إلى المستقبل.

2-استثماره الثقافة الغربية:

بعد التعليم في المدارس العتيقة اضطر والده، على مضض، إلى إلحاقه بالمدارس الفرنسية الرسمية سنة 1916م وهو في سنّ السادسة لأنّ الإدارة الكولونيالية لم تتح لهم تعليم أبنائهم في مدارس تصون خصائص الشعب الهوياتية، وتشهد الأدلة التاريخية على هذا العسف حيث يقول السفاح «الدوق روفيقو»*:«إنّ الجزائر لن تكون فرنسية فعلا إلاّ إذا أصبحت فيها لغتنا الفرنسية هي السيّدة وانتشرت فيها الفنون والعلوم التي شرّفت بلادنا»[5]. وتدفعه الحاجة إلى إشباع نهمه العلمي إلى مواصله مشواره التعليمي بسكيكدة في طور الأهلية ولكنّ السلطة الاستعمارية كانت ترقب متيقظي العقول فلم يسمح له بقطع شوط آخر واضطرّ إلى العودة إلى مسقط رأسه ليعمل بالبريد والمواصلات موظفا بسيطا كسائر أحرار الجزائر.

إن انقطاع رضا حوحو عن التعليم في المدارس الحكومية لا يعني انكفاءه على ذاته فظلّ يشخص إلى الاطلاع على فنون وآداب الأمم الأخرى والحركة الفكرية فيها فقد شدّ الرحال إلى كثير من البلدان التي عجّت بالتجديد في شتّى مناحي الحياة باختلاف إيديولوجياتها فزار البلاد الاشتراكية والرأسمالية كروسيا وإيطاليا وفرنسا، ومن المعلوم أن الايطاليين من الذين أسسوا للمذهب الكلاسيكي ونهضوا بالقواعد الأولى للكلاسيكية في كثير من مؤلفاتهم مثل «شرح كتاب أرسطو في فن الشعر» ل«روبر تلو»[6]. أما روسيا فشكلت حلقة مدّ ثوري رجّ المجتمع بكلّ مكوّناته وأصبحت ميدانا خصبا للتجارب النقدية والأدبية فراجت الواقعية الاشتراكية وكان لها أنصارها الذين تبنوا أطروحاتها منهم

فحول النقد والأدب ورواد القصة والرواية أمثال تشيكوف وبوشكين غوركي، ولا يمكن أن لا تثير هذه الحركية في رضا حوحو الرغبة في التجديد والخروج بالأدب العربي من دائرة الانحسار في الماضي بنية وشكلا.

كانت فرنسا خصمه العنيد إلاّ أنه استطاع التمييز بين العدوّ والنهل من ثقافته فلم يتوان في الاطلاع على المذاهب الأدبية وما جادت به قرائح عظماء الفنّ والأدب هناك، فقد وجد في المذهب الرومانسي ما يشبع فكره لأنّ هؤلاء كانوا يتطلّعون إلى نيل الحقوق السياسية والاجتماعية ويدافعون عن حاجات طبقات مهضومة الحقوق وإن حصروها في طبقتهم الاجتماعية[7]، وبكوا البؤس الإنساني الأمر الذي شكّل عامل جذب لأمثال حوحو من المقهورين، يقول فيكتور هوجو(Victor Hugo):«تظهر إلهة الشعر، لتستولي علينا وتقودنا، باكية على ما في الإنسانية من بؤس، تحلق في الذرى أو تهبط إلى الأعماق قارعة أو معزبة. فترد الحياة جميعا وضاءة(...) وبفضل ذلك التقدم القدسي تسري الثورة اليوم في الهواء والحناجر والكتب»[8].

تمثل الكلاسيكية أدب الصفوة ويذهب الحد بالناقد «شابلن» إلى التحقير من شان الشعب وينصح صديقا له بعدم توجيه رسالة الفنون «إلى سواد الناس لأنّهم لا يمثلون الشعب إذ هم تمثاله وإنّما يتوجّه الشاعر إلى الصفوة والسراة»[9]، ومن البديهي أنّ مثل هذا التوجه يباين مشروع حوحو النهضوي إلاّ أنّه تواصل مع فنّ المسرح الكلاسيكي وقرأ لرواده مثل موليير(Molière) وراسين(Racine) والراجح أنّ لغة المسرح الكلاسيكية وكان من أشدّ المدافعين عن اللسان العربي ورغبته في التجديد هما اللذان جرّاه إلى اقتراض فنّ المسرحية وفي أقواله ما يبرّر قراءتنا لتوجّهه، يقول كاشفا عن فضل فن المسرحية:«وربما يعسر على الإنسان العادي فهم عبارة أو استجلاء جملة من صحيفة، ولكنه لا يصعب عليه فهم اكبر عالم إذا خاطبه في مسالة ما بلغته التخاطبية»[10].

ولا يراعي التوجه الأدبي والفكري[11] فيقتبس من مسرح «مارسيل بانيول»(Marcel Pagnol) وهو كاتب واقعي، ويدرك حوحو حقيقة وهي أنّ فنون الأمم التي قد تكون من ألدّ خصومنا يمكن أن تطوّع وتكيّف وفق حاجاتنا، أما إنكار ما للخصم من تفوّق فلا يعكس براعتنا في اقتناص ما يدفع حركتنا ويسهم في ازدهارنا، يقول:«ومن التعصب الذميم أن ننكر النافع الجيد من مذاهب الغير في الآداب والفنون لأنّ أصحاب هذا المذهب أو ذاك لا يمت إلينا بصلة »[12].

يتعامل رضا حوحو مع الفنون والآثار الأدبية الغربية بفكر مهادن بينما يوجّهها لخدمة أمته ولا يهادن من يستعبده فيرى أنّ الأديب «أسير فكرة غامضة، وسجين هدف مجهول وهما البحث عن الكمال للخلق الفنّي، لن يدرك هذا الكمال لأنّ الكمال لله وحده، ومن صفاته، وما هو إلاّ إنسان ضعيف يعتريه النقص ويعتريه الفشل، ولكنّه أعطي بدله الأمل، وهو يعمل بهذا الأمل»[13].

وبفكر أشبه برؤية مالك بن نبي الذي يقول:« وتبدأعملية التغيير الفعلية بتخليص الإنسان من عقدة النقص، والانبهار بما عند الغربيين، وكذلك بتخليصه من بقايا الخرافة، وبإعادة اللحمة بينه وبين قناعاته وعقيدته وسلوكه»[14] ، ينبري رضا حوحو لمعالجة قضايا الواقع الجزائري متحرّرا من عقدة الدونية والنموذج الغربي مستثمرا الفنون الأدبية الغربية والأجناس الحديثة وتقاليد الآداب العالمية ويعيد إلى ذاكرتنا مقولة عباس محمود العقّاد:«إنّ المرء ليزدهي بآدميته حين يلقي بنفسه في غمار هذه الآداب العالمية»، ولم يبق الأدب العربي مثله الأعلى لا يحيد عنه وإن كان متمرّدا على الإقصاء الذي تمارسه الإدارة الكولونيالية، وهذه رؤية تتقاطع مع موقف أبي القاسم الشابي من التجديد دون الإطاحة كليا بالماضي:«أمّا أن يسموَ هذا الإعجاب إلى التقديس والعبادة والتقليد، فهذا لا نسمح به لأنفسنا، لأنّ لكلّ عصر حياته التي يحياها، ولكلّ حياة أدبها الذي تنفخ فيه من روحها القشيب.

يجب علينا أن لا ننظر إلى الأدب العربي تلك النظرة المعجبة لا غير، حتى يمكننا أن نتّخذ لنا أدبا قويما فيه ما في الحياة الحاضرة من عمق في الفكر، وسعة في الخيال، ودقة في الشعور»[15].

من ثمرة تواصل رضا حوحو مع الفنون الأدبية الغربية ظهور الرواية في فترة مبكّرة من تاريخ الأدب الجزائري إذ تعدّ«غادة أم القرى» سنة 1947م من بوادر ثورته على تقاليد جامدة تقف عثرة في وجه تقدّم المجتمع الجزائري وإن كانت تدور أحداثها حول المرأة الحجازية باعتبار التقاليد المشتركة بين المجتمعات العربية ولا يستبعد تأثره برياح التحرّر التي شملت الغرب والمشرق العربي خاصة مع ظهور مؤلفات تنادي بمقاومة الأباطيل التي أسهمت في تأخر المجتمع العربي عن التمدّن منها كتاب «تحرير المرأة»، لقاسم أمين، ولذلك يقول عبد الملك مرتاض منوّها بفضل حوحو على الحركة الأدبية الجزائرية:«ولم يتح لأدبنا العربي المعاصر في الجزائر، أن يحظى بكاتب قصصي ينفض عنه الغبار المتعفّن الذي كان قد أصابه من فعل أصحاب الأسجاع، والمقلّدين، حتى جاء حوحو، فنفض عنه الغبار ووثب به إلى مستوى أدب الإنسان في عاطفته وشعوره، وفي انفعاله وغضبه، حين انبرى يكتب الأقاصيص ويعالجها»[16].

وهذه الرواية هي فاتحة أعمال أخرى موجهة إلى معالجة تشوّهات أصابت الواقع الجزائري منها «مع حمار الحكيم»[17] وهي،حسب عبد الله الركيبي، مقالات قصصية وشكل أولي لبداية القصّة الفنية تتعرض«للمشاكل الاجتماعية والسياسية وتنقد المظاهر السلبية والتقاليد التي تعوق التقدّم والتطوّر»[18]. ويحاول حوحو تمرير رسائل كثيرة من خلال هذا المؤلّف منها الكشف عن مخطّط الإدارة الاستعمارية في التدمير الممنهج لبنية المجتمع الفكرية والروحية بالتلميح وبأسلوب ساخر وهو ديدنه في كثير من أعماله وتحضر في هذا المجال صورة الحمار الذي يأتي للغناء في الإذاعة الجزائرية[19] وهي رسالة سيميولوجية مفادها قتل المستعمر أسس الجمال في نفوس الجزائريين لأنّ الفنون والآداب حسب حوحو « هي عنوان النهوض والرقي لكلّ

أمة والمظهر الروحي لكلّ شعب(...) فالآداب والفنون هي المقياس الصادق لأحوال الأمم، وهي الميزان الصحيح لقوّة إنسانيتها»[20]، وفي أطار محاربة الاندماج في المجتمع الغربي يقف ساخرا من فئة من المثقفين الجزائريين الذين يؤثرون الزواج من النساء الغربيات اعتقادا منهم أنّ المرأة الجزائرية لا تليق بمقامهم[21]. ولتشعّب القضايا في المؤلّف لاحظ عبد المالك مرتاض تشاؤم الكاتب وأوعزه إلى نظرة الكاتب المثالية حيث كان يودّ رؤية مجتمع يعمّ الرقي مناحيه الفكرية والسياسية والاجتماعية[22].

ومضى بالمقال القصصي فنقله إلى مرتبة الصورة القصصية في «نماذج بشرية» يعبر فيها لاعن الوجدان الشعبي وما بثه المستعمر من سموم في نفوس الجزائريين فيكشف عن هذه الأسقام وفي هذه العملية جزء من علاجها، يقول في مقدّمتها:«إنّي لم أعمد في عرض هذه النماذج إلى الخيال فاستخدمه في التنميق والتزويق، أو إلى التحليل النفساني فأسخّره لإثبات فكرة أو إدحاض أخرى، أجل إني لم ألجأ إلى ذلك كلّه، وإنّما التجأت إلى المجتمع، فانتزعت من مختلف طبقاته نماذج عشت مع بعضها وسمعت عن بعضها»[23]، ومن تجليات غضبه ورغبته في الإصلاح ثورته على من يمتهنون الدين ويختلف مظهرهم عن مخبرهم بل يتحول بعضهم إلى غربان للمستعمر ويقدّم صورة «الشيخ زروق» التي تثير التقزّز فقد اتخذت هذه الشخصية هيئة الرجل المتديّن لتخادع الناس، وتبلغ السخرية ذروتها حين يطلعنا الكاتب على مصدر المال الذي أنفقه الشيخ لتأدية فريضة الحجّ والذي تقف خلفه مؤامرة المستعمر حيث يمدّ أشخاصا بالمال ليكتسبوا لقب الحاج وينالوا طاعة الناس[24].

وفي إطار دفاعه المستميت عن قضايا المقهورين في بلاده، واستثمارا للأدب الرومانسي يؤلف حوحو قصة «الفقراء» يتناول من خلالها مأساة بؤساء الجزائر الذين انتزعت منهم الإدارة الكولونيالية حقّ الحياة وسمتهم أهالي ازدراء لهم، وبما أن العنوان عتبة من عتبات النصّ فإن الكاتب اختار كلمة فقراء حتى يخالف الأديب هوقو في رائعته«البؤساء»، ولا ينكر تأثر بنعته الإنسانية

وتوجهه إلى الواقع الاجتماعي ولكنّه ينفي التطابق بين العملين:«قرأت البؤساء لهوقو وكانت نفسه البائسة تطالعني من بين السطور، تقطر حيرة وألما، وما هي إلاّ فترة حتى اختلطت حيرتي بحيرته، وآلامه بآلامي، فأسرعت إلى براعتي أكتب عن الفقراء بالعربية ما كتب عنهم هوقو بالفرنسية، وليس ما أكتبه اليوم بالترجمة ولم يكن ذلك بالابتكار وإنما هو مزيج نفسين بائستين تألمت إحداهما منذ قرون وتحيّرت الأخرى اليوم»[25].

وخاض تجربة المسرح مستثمرا الثقافة الفرنسية التي امتلك زمامها وطوّع المسرحيات فيما يخدم واقع المجتمع الجزائري السياسي والاجتماعي والثقافي مثل مسرحية«سي عاشور والتمدّن» التي اقتبسها عن مسرحية«الثري» لموليير ولكنّه خالف النص الفرنسي وهاجم فيها فئة من الجزائريين تسعى إلى الانسلاخ الحضاري مقابل حظوة تنالها من المستعمر، و«النائب المحترم» هذه الشخصية الانتهازية التي تستغلّ مركزها لتسطو على كرامة بني جلدتها ولا تراعي حرمة الدمّ والانتماء الوطني بصفتها محمية من الإدارة الاستعمارية ولا

يحصر نشاطه الإبداعي في قليل من المسرحيات وإنّما يصور المجتمع بمختلف اتجاهاته معبرا عن رؤيته في عديد من المسرحيات[26]، ومن المعلوم أنّه يحوّل أحيانا النصوص السردية إلى مسرحيات لتؤدّي الرسالة الاجتماعية التي ندب نفسه لها وينتصر على حصار ضربته الإدارة الكولونيالية على الثقافة والفكر الجزائريين.

وخلاصة الرحلة أنّ رضا حوحو كان مزدوج اللغة إلاّ أنه انتصر على المستعمر فلم يستطع جرّه إلى دائرة الذوبان في الثقافة الغربية بل اتخذها سلاحا خاض به مجالات النقد والأجناس الأدبية وإن لم يبلغ بها قمّة الفن، ومهما كان الأمر فإنه نجح في تبليغ رسالته السياسية والاجتماعية إلى الجماهير ولو لم تدرك السلطات الاستعمارية مواقفه الإيديولوجية وتعلّقه بأمه الجزائر لما عرضته لأبشع التعذيب وأوقفت زمنه ولكنها أفلست في مشاريعها حين خلّت أسماء أمثاله من الشهداء.

الهوامش:

(1)– للاستزادة ينظر: أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي. ج1. دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت. 1998م.

(2)- أبو القاسم سعد الله. أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر. ج4. دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م. ص193.

(3)- أبحاث وآراء في التاريخ. ج4/ ص194.

(4)- ينظر: محمّد مصايف. جماعة الديوان في النقد. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م.

*- هو الجنرال سفاري دوق دي روفيقو تولى أمور الجزائر ما بين 31 ديسمبر 1831م و1833م، اتسم عهده بسفك دماء الجزائريين ويقترن اسمه بإبادة قبيلة العوفي سنة 1832م، أصابه الجنون ومات سنة 1833م.

(5)- أبحاث وآراء في التاريخ. ج4/ ص27.

(6)- ينظر: محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن. دار العودة بيروت 1983م. ص375.

(7)- المرجع نفسه. ص379-380.

(8)- فيكتور هوجو. من ديوانه«تأملات» نقلا عن المرجع السابق. ص380.

(9)- الأدب المقارن. ص378.

(10)-احمد رضا حوحو. مقال في مجلة الثريا س3 عدد 12 ديسمبر 1946 ص 24.

(11)- للاستزادة في الموضوع ينظر: أحمد منور . مسرح احمد رضا حوحو، دراسة أدبية تحليلية مقارنة. ص58-99.

(12)- أحمد رضا حوحو. مع حمار الحكيم. تقديم عبد الرحمن شيبان. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م. ص28.

(13)- البصائر، س2، عدد221، مارس 1953م.

(14)- مالك بن نبي. شروط النهضة. تر عبد الصبور شاهين دار الفكر، دمشق 1986م . ص32.

(15)- أبو القاسم الشابي. الخيال الشعري عند العرب. تقديم محمّد لطفي اليوسفي. سراس للنشر تونس 1002م. ص95.

(16)-نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925- 1954. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر (د.ت). ص149.

(17)– أحمد رضا حوحو. مع حمار الحكيم. تقديم عبد الرحمن شيبان. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م.

(18)- القصة القصيرة الجزائرية. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1982م. ص75.

(19)- مع حمار الحكيم. ص29-30.

(20)- المصدر نفسه: ص23.

(21)- نفسه: ص44-51.

(22)-نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر. ص125.

(23)- نماذج بشرية. مطبعة سلسلة البعث تونس ط1 1955م.

(24)- نماذج بشرية: ص9، 11، 97.

(25)- صاحبة الوحي وقصص أخرى. المطبعة الجزائرية قسنطينة ط1 1954. المقدمة.

(26)- للاستزادة ينظر: أحمد منور. مسرح احمد رضا حوحو، دراسة أدبية تحليلية مقارنة. بحث لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الله الركيبي. جامعة الجزائر 1989م.